[35] وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى أحدهم فيا ولشورى متى أعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت افرن إلى هذه النظائر لكنى أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى منهم رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نئيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال ا خضم الأبل نبتة الربيع إلى أن أنتكث عليه فتله وأجهز عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس كعرف الضبع ينثالون على من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام ا حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا " والعاقبة للمتقين بلى وا لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ ا تعالى على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم وسغب مظلوم لا لقيت حبلها على غاربها وسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز قالوا: وقام إليه رجل من السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا " فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال " ع " هيهات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوا ما أسفت على كلام قط كاسفى على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين " ع " بلغ منه حيث أراد. قال العلامة الحلى رحمه ا في كتاب نهج الحق هذا يدل بصريحه على تألم أمير المومنين " ع " وتظلمه من هؤلاء الصحابة وأن المستحق للخلافة هو وأنهم منصره عنها ومن الممتنع أدعاؤه الكذب في هذا المقام وقد شهد ا تعالى له بالطهارة وإذهاب الرجس عنه وجعله وليا " لنا في قوله تعالى انما وليكم ا ورسوله